

تأليف

أبي عبد الله أحمد بن محمد الشحي

قدم له

فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي

طبعة جديدة مزودة بفصل هام تحت عنوان
«كيف تعمل هذه الجماعة؟»




حوار هادئ مع
إخواني

الطبعة الثالثة

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



مكتبة الفرقان

الفرع الرئيسي

الإمارات العربية المتحدة - عجمان - ص.ب: ٢٠٢٨٨

هاتف: ٠٠٩٧١٦٧٤٤٤٤٣٥. فاكس: ٠٠٩٧١٦٧٤٢٤٠٩٤

- فرع الشارقة: هاتف وفاكس: ٠٠٩٧١٦٥٦٢٦٣٣٦

- فرع المدينة المنورة: شارع الملك عبد العزيز النازل الجوال: ٠٥٢٥٩١٤٦٧

- فرع مصر: القاهرة - عين شمس - هاتف: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

موقع المكتبة على شبكة الإنترنت: www.furqanalsalafia.com

E-mail : furqan1@emirates.net.ae



تأليف

أبي عبد الله أحمد بن محمد الشحي

قدم له

فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي

طبعة جديدة مزودة بفصل هام تحت عنوان

«كيف تعمل هذه الجماعة؟»

مكتبة الفرقان



بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم(*)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم تسليماً كثيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فقد اطلعت على رسالة أخينا في الله أحمد بن محمد الشحي (حوار هادئ مع إخواني) فوجدتها على صِغَرِ حَجْمِها كافيةً وافيةً لا يحتاج المنصف إلى غيرها من المطولات.

ولقد وُفِّقَ الأخ أحمد - حفظه الله - في حواره الهادئ مع إخوانه فالعنوان يدل على أن الباعث له على كتابة تلك الرسالة هو الإشفاق على إخوانه من الزيغ والضَّياع ولكنَّ الطَّرف الآخر يقابل هذا الأسلوب الحسن بالسَّيِّء فتارة يقولون إنَّ هذا يُفرِّق صفوف الأمة ولو أنصفوا لعَلِموا أنَّ الدعوة إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح يُجَمِّع ولا يُفَرِّق وتارة يرمون المخالفَ لهم بالشذوذ ولقد عقد أبو محمد بن حزم - رحمه الله - في كتابه

(*) هذه المقدمة كتبها الشيخ - حفظه الله - بعد قراءته للطبعة الأولى.

أحكام الأحكام فصلا للشّذوذ وأبان فيه أنّ الشذوذ هو المخالفة للكتاب والسنة. وتارة يُلبِّسون على النَّاس بأنَّ هذا يَسُبُّ العلماء ولو أنْصفوا لعلمِوا أنَّه قد أجْمع من يعتدُّ به على الجرح والتعديل.

وإليك بعض الأدلة من الكتاب والسُّنة قال اللّه سبحانه وتعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللّه﴾. وموسى عليه السلام يقول لصاحبه : ﴿إنك لغويٌّ﴾ وقول يوسف عليه السلام لإخوته : ﴿أنتم شرٌ مكاناً﴾ .

ومن السنَّة قوله ﷺ : «**إنما هذا من إخوان الكُهَّان من أَجْلِ سَجْعِه**» . رواه مسلم

وقوله ﷺ: «**أفتَّان أنْتَ يا مُعاذ**» متّفق عليه من حديث جابر.

وقوله ﷺ : «**لأبي ذرٍّ إنَّك امرؤ فيك جاهِلِيَّة**» متّفق عليه من حديث أبي ذرّ رضي اللّه عنه .

والأدلّة على ذلك كثيرة قد ذكرت بعضها في (المخرج من الفتنة) .

وإنِّي أحمد اللَّهَ فقد اتضحت الحقيقة لِكُلِّ مُريد الحق واشمأزَّ الشَّبابُ من الحزبّية بمصر واليمن وأرض الحرمين ونجد والسّودان وغيرها من البلاد الإسلامية ورفضوها فجزى اللّه من كان سبباً في إنقاذهم خيراً .

والله أسأل أن يجزي أخانا أحمد الشحي خيراً وأن يوفقه لمواصلة المسير لبيان أحوال أهل البدع فإنه يعتبر من أفضل القربات.

والحمد لله رب العالمين

أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

مُقدّمة الطّبعة الثّانية

إنَّ الحمدَ للَّهِ، نحمَدُهُ ونستَعينُهُ ونَستَغْفِرُهُ، ونَعوذُ بِاللَّهِ من شُرورِ أنْفُسِنا، ومِنْ سيِّئاتِ أعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وأشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسولُهُ.

﴿ يا أيُّها الذين آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولاّ تموتُنَّ إلا وأنْتُم مُسْلِمون﴾ (١).

﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا ربَّكمُ الذي خَلَقَكُمْ من نفسٍ واحِدةٍ وخلَقَ منها زَوْجَها وَبَثَّ مِنهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقوا اللَّهَ الذي تَساءلون بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللَّهَ كان عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾(٢).

﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وقولوا قولاً سَديداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فقَدْ فازَ فوْزاً عَظيماً﴾(٣).

---

(١) آل عمران: (١٠٢).

(٢) النساء: (١).

(٣) الأحزاب: (٧٠-٧١).

أمَّا بَعْد : ـ

فَأحمدُ اللّه تَبارك وتعالى على نفاد الطَّبْعة الأولى، فهو الموفق سبحانه، حيثُ استفاد أُناسٌ كُثر كانوا قد لُبِّس عليهم من قِبَل هذه الفِرقة التي كادت أنْ تسودَ بضلالاتها وشُبُهاتِها لولا أنْ قيَّضَ اللّهُ مِنْ أهل السُّنَّة مَنْ يُبَيِّنُ ضَلالَ وانْحِرافَ هذه المناهج المُبتَدعَة المُخالِفة لأهل السُّنَّة في [الأسماء والصِّفات والدعوة إلى اللّه والتَّنظيم والولاء والبراء والديمقراطية وما أشبه ذلك] فأحمد اللّهَ الذي قيَّضَ هؤلاء العلماء الأفاضلَ فذبّوا عن كتاب اللّه وسُنَّة رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم كالشَّيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ حفظه اللّه ـ حيثُ له مؤلَّفات نافعة في هذا الباب منها [المخرج من الفتنة والمصارعة وقمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد] والشَّيْخ ربيع بن هادي المدخلي ـ حفظه اللّه ـ فله مؤلَّفات نافعة في هذا الباب أيضاً منها [مطاعن سيِّد قطب في الصَّحابة، والعواصم ممَّا في كتب سيِّد قطب من القواصم، وأضواء إسلامية على عقيدة سيِّد قطب وفكره] وغيرهم من المشايخ الكرام ـ حفظهم اللّه تعالى ـ .

وقد رأيتُ أن أكتفي في هذه الطَّبعةِ ـ إنْ شاء اللّه ـ بِزيادةِ فصلٍ واحدٍ وهُوَ : ـ

بِعِنْوان : ـ **كيْف تعمل هذه الجماعة ؟**

وأخيراً أقول لأولئك الذينَ أخذوا يزعمونَ بِأنِّي مدْفوعٌ مِنْ جِهَةٍ مجْهولةٍ على كتابة هذا الحوار فأقولُ : -

نعم أنا مدْفوعٌ! ...

بلْ أصرِّحُ عنْ ذلك فأقول والذي دفعني أمران !! : -

الأوَّل : - الغيرة ، حيثُ إنِّي أغارُ - بِحمْد اللّه - على اللّهِ تبارك وتعالى أكثر منْ غِيرتي على أهلي ومالي وعِرضي ... **فلن أرْضى ولنْ أسْكُتَ** عنْ أولئك الذين يفْترونَ على اللّهِ فيُشبِّهونَ صِفاته بِصِفات خلْقه أو يُعطِّلونها تعالى اللّه عنْ ذلك عُلُواً كبيراً....

ولنْ أرْضى ولنْ أسكُتَ عنْ أولئك الذين يُزَهِّدونَ النَّاسَ بِسُنَّةِ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أوْ يُزَهِّدونَهم بِعُلماء أهل السُّنَّة أتْباع السَّلفِ الصَّالِح ويُعظِّمونَ علماءَ الخلفِ مِنَ المُفَوِّضَةِ والمُحرِّفةِ والمَشَبِّهةِ والحِزْبِيِّينَ ....

ولنْ أرْضي ولنْ أسْكُتَ عنْ أُولئك الذينَ يُلَبِّسونَ على الشَّبابِ المُسْلِمِ العائدِ إلى اللّهِ حتَّى يُصْبحَ الشَّابُّ حيراناً لا يدري أينَ الطَّريق أو يُصْبحَ ممْسوخاً بِحِزْبِيَّتهم المُرَّة فيوالي ويُعادي على تَنْظيماتهم ...

الثَّاني : - الخوف ، فخوفي على المنْطقة منْ أنْ يَحصلَ لها ما قد حصلَ لغيرها ! منْ فِتَنٍ وتشَتُّتٍ بِسببِ تَغلْغُلِ هذه الأحزابِ

فيها هو الذي دفعني على كتابة هذا الحوار ولا سِيما بعد أنْ رأيتُ آثارَ هذه الحزبيَّة تظهر في العالَم الإسْلامي، حيثُ صرفَتِ الشَّبابَ عنْ تعلُّمِ العلْم النَّافعِ [عِلْمِ الكتاب والسُّنَّة] إلى علْمِ الصُّحُفِ والمَجَلات والأناشيد والمَسْرَحيَّاتِ أو التَّمْثيليَّاتِ **الهادفة** زعموا !!(١)، وزرعتِ الحِقْدَ على الحاكم المُسْلِمِ وحُبَّ الخُروجِ عليه بِحجَجٍ واهيَةٍ مُخالِفَةٍ لِعقيدَةَ أهل السُّنَّة، وحزَّبتِ الشَّبابَ على تنْظيماتها فأصبحوا يُوالونَ ويُعادونَ عليها ويُحبُّونَ ويُبْغضونَ فيها بلْ ويُؤذونَ مَنْ يَنْصحهم ويُنْكر عليهم هذا الأمْرَ بِالضَّرب وغيره، **بل تفاقمَ الأمْرُ حتَّى كادتْ أنْ تخْرُجَ مُظاهراتٌ على حُكامٍ مُسْلمينَ في بلدٍ لمْ يُعرف منه إلاَّ دعوة التَّوحيدِ ونصْرِ السُّنَّة!!** فكُلُّ هذا بِسببِ هذه الحزبيَّاتِ المَقيتَةِ التي جعلتِ المسلمين فِرقاً وأحْزاباً .. ولا حول ولا قُوة إلاَّ بِاللَّهِ ....

وكتب

أبو عبد اللّه أحمد بن محمد الشحي

---

(١) :- ومِنْ أهَمِّ الإنْجَازات الدَّعَويَّة التي تَوَصَّلَ إليها الإخْوان المُسْلِمون في اليمن إدْخَالهم المَسْرَحِيَّات والتَّمثِيليات الهادِفَة! والتَّصْوير بِالفيديو في المَساجد!!

مقدمة (الطبعة الأولى)

إنَّ الحمد للّه، نحمدُهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ، ونعوذُ باللّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لاإله إلا اللّهُ وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولهُ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقوا اللّه حقَّ تقاتهِ ولا تموتُنَّ إلا وأنتمْ مسلمونَ﴾ (١) .

﴿ يا أيها النَّاسُ اتَّقوا ربَّكمُ الذي خلقكُمْ من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَهَا وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتَّقوا اللّه الذي تساءلونَ به والأرحامَ إنَّ اللّه كانَ عليكمْ رقيباً ﴾ (٢) .

﴿ يا أيهَا الذين آمنوا اتَّقوا اللّه وقولُوا قولاً سديداً * يصلحْ لكمْ أعمالكُم ويغفرْ لكمْ ذنوبَكُم ومن يطعِ اللّه ورسولهُ فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٣) .

---

(١) آل عمران : «١٠٢» .　　(٢) النساء : (١) .

(٣) الأحزاب: (٧٠ ـ ٧١) .

أمَّا بعد:

« فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللَّه، وأحسنَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتُها وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار» .

ثمَّ :السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته .

بادئ ذي بدئ أقول:

اعلم وفَّقك اللَّهُ لما يحبه ويرضاه، أنَّ هذا الحوار الذي بين يديك إنَّما هو مع ذلك الذي انتظم في سلك حزب الإخوان المسلمين، فلُبِّس عليه، وهو من أهل السنة والجماعة، دون أن يعلم(١) ما هو حال منهج هذا الحزب وقادته !! .

لذلك كتابتي لهذا الحوار، إنما صدرت عن شفقةٍ عليك، وحبٍ لك، وامتثالٍ لقوله عليه الصلاة والسلام فيما صحَّ عنه :

«الدينُ النصيحة» ! .

قلنا: لمن ؟

قال : للّه ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»(٢) .

---

(١) وكذلك مع الغير منتظم معهم من المسلمين ، ليعلم حالهم !

(٢) رواه مسلم (انظر شرح صحيح مسلم للإمام النووي - ===

ولعلَّ الحديثَ سيكون ثقيلاً على نفسك ، لكن هو الحق إن شاء اللّه، لذا آملُ منك أن تسترسلَ معي إلى نهاية المطاف. ثمَّ تنظر:ـ

مع من يكون الصواب ؟

فإنْ رأيت الصوابَ مع جماعتك بدليله فلا تبخل علينا بالنُّصْح والإرشاد وإن كان خلافَ ذلك، فما عليك إلا أن ترضخَ للحقِّ حيث كان .

﴿ وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللّهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لَهُم الخِيَرَةُ من أمرِهمْ ومن يعصِ اللّه ورسولَه فقد ضلَّ ضلالاً مُبيناً﴾ (١) .

* * *

== كتاب الإيمان ـ باب بيان أن الدين النصيحة .

(١) الأحزاب : (٣٦) .

الفصل الأول

حال بعض قادة هذا الحزب ومنهجهم !!

أخيَّ حفظك اللّه ورعاك : ـ

أسألك سؤالاً ! ..

لا . بل عدة أسئلة !!

ماذا تعرف عن الجماعة التي أنت فيها ؟!

وماذا تعرف عن منهجها ؟!

وماذا تعرف عن بعض قادتها ومؤسّسيها؟ .. كالشيخ حسن البنا والتلمساني .. و .. و ؟!

وهل هم على الحق أوْلا ؟!

لا تتعجل في الجواب !! .. لماذا ؟

لأنَّك إنْ قلتَ لي بأنَّهم على الحق !!

فسأقول لك: ما الدَّليل ؟

﴿ قل هاتوا برهانكم إنْ كنتم صادقين ﴾

لذلك أقول تعالَ معي لنرى وننظر :ـ

هل جماعتك على الحق أو لا؟ وما الدليل ؟

ولنبدأ بمؤسِّسي جماعتك وقادتها لنتعرف على منهجهم وشيءٍ من أفعالهم. لكن ..

لا تَغْضَبْ ! ولا تَضْجرْ !! ولا تتعصَّبْ !!!

ولا تُكذِّبْ إلا بدليل !

وإذا شَككْت أوشُكِّكْتَ في صدق ما أنقله عن بعض قادة جماعتك من أقوال وأفعال.. فما عليك إلاَّ أن ترجعَ إلى المراجع التي سأبيِّنها وهي من مؤلَّفاتِ قادة جماعتك لا من غيرهم .

أخيّ حفظك اللّه : ـ

ماذا لو أخبرك رجلٌ عن نفسه وقال : بأنَّه يحتفلُ ببدعة المولد لمدة اثني عشر يوماً. وذلك من أوَّل ربيع الأوَّل من كلِّ عام. وأنه يطوف بالحيِّ مع أنصاره مهَلّلين منشدين !!.!

فهل تُقرُّه على ذلك وتسكت عنه ؟ ..

وهل ستتبعه؟ وهل ستجعله لك قائداً ؟

لا ريب ولا شك.. لا.. إنْ كنتَ من أهل السنة والجماعة! لماذا؟

لأنَّ ما يفعله بدعة كما تعلم !

أتعْرفُ من هذا ؟

إنَّه حسن البنا مؤسِّسُ جماعة الإخوان .

.. لا .. لا .. لاتغْضَب !!

إذْ هو الذي يقول عن نفسه .. لا أنا .. هذا كما في كتابه مذكرات الدَّعوة والدَّاعية ص٤٨ تحت عنوان

مثل طيب !! حيث يقول :ـ

«وأذكر أنّه كان من عادتنا أن نخرجَ في ذكرى مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد الحَضْرَة، كلّ ليلة من أول ربيع الأوّل إلى الثّاني عشر منه من منزل أحد الإخوان، وتصادف أننا في إحدى اللّيالي، كان الدور على أخينا الشيخ شلبي الرّجّال، فذهبنا على العادة بعد العشاء فوجدنا البيتَ منيراً نظيفاً مجهزاً ووزع الشربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة. **«وخرجنا بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام» أ .هـ**

فانظر رحمك اللّهُ وتأمّل ! .

بل إنّ أخاه عبدَ الرحمن البنّا ، يؤكِّدُ هذه المسألة، كما في كتاب **«حسن البنّا بأقلام تلامذته ومعاصريه لجابر رزق تحت عنوان حسن البنّا زميل الصبا ورفيق الشباب»**

حيث يقول أخوه عبدُ الرحمن صـ ٧١ ـ ٧٢ : ـ

«فسار [١] في المواكب يَنشُدُ مدحَ الرسول ﷺ وذلك أنّه حين يهلُّ هلالُ ربيع الأوّل، كُنّا نسير في موكب مسائيٍّ في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر نَنْشد القصائدَ في مدح الرّسول ﷺ وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة :

---

(١) أي حسن البنا رحمه الله

صلى الإله على النور الذي ظهرا

للعالمين ففــاق الشمس والقمرا

كان هذا البيت الكريم تردِّدهُ المجموعة بينما يَنْشُدُ أخي[١] وأنشد معه :

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا

وسامح الكلَّ فيما قد مضى وجرى[٢]

لقد أدار على العشاق خمـــــرته

صرفا يكاد سناها يذهب البصرا

ياسعد كرر لنا ذكــر الحبيب لقد

بلبلت أسماعنا يا مطــرب الفقرا

وما لركب الحمــى مالت معاطفه

لاشك أن حبيب القوم قد حضــرا[٣]

وكانت الأبيات .... » أ - هـ

أتعلم ماذا يقصدون بالحبيب الذي حَضَر؟ ولزلاتهم قدْ غَفَر؟

إنَّه النَّبيﷺ !! لاحول ولاقوة إلا باللَّه .

فيا .. ويا .. يا أُخيَّ باللَّه عليك .

---

(١) : أي حسن البنا كذلك

(٢) : أي أن النبي ﷺ حضر مع أحبابه زعموا وسامحهم على زلاتهم

(٣) هذا تأكيد لحضور النبي ﷺ بدعتهم زعموا

.. أَفقْ منْ غَفلتك ...وَغرْ على شريعتك وعقيدتك !!

إذْ كيف تتَّبع من يعطي لنبيِّك صفةَ المغفرة التي هي خاصة بالخالق سبحانه وتعالى .. حيث يعتقدون أن نبيَّنا وقدوتَنا محمداً ﷺ قدْ حَضَر بدعتَهم وغفر زلَّتَهُم سبحانك ربَّنا هذا بهتان عظيم.

أُخيَّ هداني اللَّهُ وإيَّاك إلى طريق الصَّواب :ـ

ماذا تقول لو حدَّثكَ مُتحدِّثٌ وقال لك بأنَّه قد صَحِبَ أهلَ البدع، وأخذ منهم بدعهم، بل وواظب على جلساتهم البدعيَّة التى تُسَمَّى بالحَضْرة كلَّ ليلة .. حتَّى وصل به الأمرُ إلى أنْ صارحك **بأنَّه قَد تَشبَّع بفكرة الطريقة الحصافية البدعيَّة أشدَّ التشبُّع**..!!

لا شك أنك ستنكر عليه أشدّ الإنكار .. وذلك لأنَّه ابتدع في الدِّينِ ماليس فيه .

أقول :مهلاً. فلا تَغْضَبْ

لأنَّ حسن البنا قائد جماعتك .. !!

يقول في كتابه مذكَّرات الدَّعوة و الدَّاعية ص ٢٣ :

«وصحبتُ الإخوانَ الحصافية بدمنهور وواظبتُ على الحَضْرة في مسجد التَّوبة في كلِّ ليلة» أ. هـ

وفي ص ٢٧ من الكتاب نفسه يقول :ـ

« نزلتُ دمنهورَ مشبّعاً بالفِكْرة الحصافية ودمنهور مقرّ ضريح الشيخ السيِّد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأوَّل» أ.هـ.

والآن تحمّلني قليلاً ..!!

إذ أقول :

ماذا تقول في تهوين البنَّا - رحمه اللَّه - للخلاف الحاصل بين السلف والخَلَفِ في صفاتِ اللَّه تبارك وتعالى .. ؟

وماذا تقول في اتِّهامه للسّلَف بالتَّأْويل تارة وبالغلوِّ والتطرُّف تارة أخرى في هذا الباب ؟

وماذا تقول في تبنِّيه لمذهب التفويض.. ؟ ..

.. سلَّمني اللَّهُ وإياك من الزَّيْغ والضَّلال ..

هذا ما بيَّنه في كتابه العقائد كما في ص ٧٤ حيث قال بعد أن استعرضَ طريقيّ السّلَف والخَلَفِ:-

« وقد كان هذان الطريقان مثارَ خلاف شديد بين علماء الكلام من أئمَّة المسلمين، وأخذ كلٌّ يدعِّم مذهبَه بالحِجَج والأدلَّة، ولو بحثتَ الأمْرَ لعلمتَ أنَّ مسافةَ الخلْف[1] بين الطريقين لا

---

(١) هكذا وقعت في كتاب العقائد .. والصحيح واللّه أعلم (الخلاف) وذلك لأن الخلْف في اللغة : ضد قدّام ، كما في لسان العرب . ثمَّ تبيَّنَ ==

تحتمل شيئاً من هذا **لو تركَ أهلُ كل منهما التطرُّف والغلوَّ**، وأنَّ البحثَ في مثل هذا الشأن مَهْما طال فيه القول لا يُؤدِّي في النِّهاية إلاَّ إلى نتيجة واحدة ، **هي التفويض للّه تبارك وتعالى**»أ .هـ .

وقوله أيضا في فريته على السَّلف بالتَّأويل ص ٢٦ :ـ

« وإذا تَقرَّر هذا فقد اتَّفق السَّلف والخَلَف على أصلِ التَّأويل» أ . هـ .

وقوله ص ٧٧ ـ ٧٨ :ـ

« وخلاصة هذا البحث أنَّ السَّلف والخَلَف قد **اتَّفقا على أنَّ** المرادَ غيرُ الظاهر المتعارف بين الخلق، وهو تأويل في الجُملة، واتفقا كذلك على أنَّ كلَّ تأويل يَصْطَدِمُ بالأصول الشَّرْعيّة غيرُ جائز، فانحصر الخلافُ في تأويل الألفاظ بما يجوز في الشّرع، وَهُوَ هيِّن كما ترى، وَأمْرٌ لجأ إليه بعضُ السَّلف أنفسهم، «**وأهمَّ ما يجب أنْ تتوجَّهَ إليه هِمَمُ المسلمين الآن توحيدَ الصفوف ، وجَمْعَ الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا**»أ .هـ

قُلْتُ : وهذه النقولات كما ترى حفظك اللّهُ لا تَخْلو من مقال إلا أنِّي سأقفُ على ثلاث نقاط :

== لي أنِّي قد وهمتُ في ذلك حيْثُ ظننْتُ أنَّ الكلمةَ المذكورة آنفاً هي بفتْح الخاء المعجمة والصَّواب بِضمِّها وبهذا يستقيم المعنى فجزى اللّهُ منْ صوَّب لي خطئي خيراً .

الأولى : رميُهُ للسَّلف بالتَّفْويض (١) تارة وبالتَّأويل تارة أخرى وهم منه براء كما تعلم .

الثانية : - تبنِّيه لمذهب التَّفويض وهو شرٌّ مِـنَ التعطيل، وأنْتَ تعلم أنَّ عقيدتَنا نحن أهلُ السنة والجماعة، أنْ نثبتَ ما أَثْبتَه اللَّهُ لنفسه في كتابه أوسنَّة رسوله ﷺ من الأسماء والصِّفات على الوجه اللائق به من غَيْر تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيلٍ، أما البنَّا فقد خالفَ أهلَ السنة والجماعة في ذلك وتبنَّى مذهبَ التفويضِ الذي هو شرٌّ من التَّعطيل (٢) .

---

(١) حيث يقول عن مذهب السلف في صفات اللّه ص ٧٥ « قد علمت أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات اللّه تبارك وتعالى أن يمروها على ما جاءت عليه ويسكتوا عن **تفسيرها** أو تأويلها» وقوله ص ٦٦ « أما السلف رضوان اللّه عليهم فقالوا ، نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت ، ونترك بيان المقصود منها للّه تبارك وتعالى ، فهم يثبتون اليد والعين والأعين والاستواء والضحك والتعجب.. إلخ وكل «**ذلك بمعان لا ندركها**» ا.هـ. كتاب العقائد قلت: - والذي يظهر لي - واللّه أعلم - أن البنا رحمه اللّه لم يتضح له طريق السلف وهذا واضح في قوله عنهم في صفات اللّه بأنهم يسكتون عن تفسيرها وقوله أيضا وكلّ ذلك أي « إمرار الصفات» بمعان لا ندركها.. ولا شك أن هذا تفويض والسلف رحمهم اللّه منه براء فهم كما تعلم يفسرون صفات اللّه من حيث المعنى لا من حيث الحقيقة والكُنْه .

(٢) وقد أثبت ذلك آنفا من خلال نقولاته رحمه اللّه .

فبناءً على ما أصلّه البنّا في أسماءاللّه وصفاته أنّه ينْبغي علينا إذا سمعْنا اللّه يصفُ نفسَهُ في كتابه بصفة من الصفات فعلينا أن نسكت عن هذه الصفة ونفوِّضَ معناها إلى اللّه تعالى ، وعليه فإذا وصفَ اللّهُ تعالى نفسه بأنّه سميع فعلينا أنْ نسْكُتَ عن معنى هذه الصفة ، ونُفَوِّضَها إلى اللّه تبارك وتعالى . ولاشكَّ أنّ هذا زيغ والعياذ باللّه ، وذلك لأنّ اللّه خَاطب عبادهَ بما يفْقَهون من حيث أصل المعنى كما هو مقرَّر عنْدَ أهل السنة والجماعة، أمّا من حيث الحقيقة والكُنْه الذي دَلَّ عليه ذلك المعنى فهو مما استَأثَرَ اللّه تعالى بعلِمه فيما يتعلَّقُ بذاته وصفاته ..

وعليه فإذا أثبتَ اللّهُ لنفسه أنّه سميع ، فإنّ السمعَ معلومٌ من حيث أصل المعنى وهو إدراك الأصوات لكن حقيقة ذلك بالنسبة إلى سمْع اللّه تعالى غير معلومة وقد بيَّن سماحة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين **حفظه اللّه** في شرحه للعقيدة السّفارينيـــــة (الدُّرَّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية)

حيث قال في قول المؤلف رحمه اللّه :

فكـــل ما جـــاء من الآيـــات

أو صحّ في الأخبار عـــن ثقات

من الأحـــــاديث نمرّه كـــما

قد جاء فاسمعْ من نظامي واعلما

قال حفظه الله :

« هذه القاعدة التي ذكرها المؤلِّفُ رحمه اللَّهُ أنَّ كلَّ ما جاء في كتاب اللَّه، أو صحَّ عن رسول اللَّه ﷺ من الأحاديث ، فإنَّنا نمرُّهُ كما قد جاء وهذا هو المرْوِيُّ عن السَّلف، يقولون في آياتِ الصِّفاتِ وأحاديثها « أمِرّوها كما جاءت بلا كيف» فالواجب علينا أن نُمرَّها كما جاءت ، ولكن هل هذا الإمرار إمرارٌ لفظيٌّ بمعنى أنْ نُمرَّ لفظها فقط أو هو إمرارٌ لفظيٌّ معنويٌّ .

الجواب الثاني :

أما الأول : فإنَّه مذهب باطل ويُسَمَّى مذهبُ أهل التفويض أو المفوِّضة وهو كما قال عنه شيخُ الإسلام ابن تيميه « من شرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد» لأنَّهم بهذا المذهب ارتكبوا خطأً عظيماً، حيث جعلوا المسلمين يجْهَلون معاني آيات الصِّفات وأحاديثها ، وهذا خَطَرٌ عظيم إذا كنَّا متعبِّدين بألفاظ الأحكام الشرعيَّة كالصَّلاة والوضوء والزكاة والحج فكيف لا نُتَعبَّد بآيات الصِّفات حتى نفْهَمَ معناها ؟

المهم : أنَّنا نمرُّه كما جاء ومن المعلوم أنَّه لفظٌ جاء لمعنى فالواجب إثباتُ هذا اللفظ ومعناه المراد به» أ .هـ

الثالثة : تَبنِّيه لمذهب التقريب بين الفِرَقِ الضَّالة وأهل الحق

ويظهر ذلك في قوله في كتابه العقائد ص ٧٨: « وأهمّ ما يجب أن تتوجهَ إليه هِمَمُ المسلمين الآن توحيدَ الصفوف، وجمعَ الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا» .

وهذا ما أصَّله في القاعدة المعروفة عندهم وهي :

«نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» ولذا نجد في هذه الجماعة التي أنت فيها ، أنَّها تُدْخلُ في حزبها السَّلفي [1] والأشْعَري والصُّوفي .. ونحوَ ذلك بل حتى النصراني[2] !! .

لا .. لا .. فلسْتُ أنا الذي أقول ذلك ، و إنَّما الدكتور حسن حتحوت وهو طبيب بشري من جيل الإخوان في الخمسينات حيث يقول في كتاب حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه تحت عنوان (تهمة التعصب) ص ١٨٨ ـ ١٨٩ :ـ

«وعلى ذكر قسس الأقباط فإن الكثيرين يحاولون أن يلصقوا بالرجل [3] ودعوته تهمة التعصب ضدّ النّصارى أو التفرقة بين

---

(١) أي الذي من أهل السنة والجماعة.. وذلك بعد أن يُلبَّس عليه من قبل هذا الحزب ..

(٢) حيث كان وكيلا للبنا في مقر إحدى اللجان الانتخابية وسيتضح لك ذلك من خلال النقولات التالية .

(٣) أي حسن البنا ودعوته .

عنصري الأمة، ويشهد الله ومن حضر من الصادقين أن العكسَ هو الصحيح .. فلم يكن الرجلُ داعيةَ بغض ولا تفرقة وكان يبرهنُ أن الدعوةَ لتطبيق الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تكونَ للأقباط لأنَّها ستطبق علينا وعليهم على السَّواء وأنَّها لا تصادر على الإطلاق نصرانيَّةَ النصراني فإنما هي مجموعة من القوانين لا يوجد في النصرانية بديل لها، ولا نقيض لأحكامها وأنَّه لو وجدت في الإنجيل قوانين فلتسْرِ قوانين الإنجيل على النَّصَارى ولا يجدُ الإسلام غضاضة في ذلك [١] وما دام رأي الأغلبية لا يتنافى مع دين الأقلية فليس هناك ظالم ولا مظلوم» أ.هـ

ثم يقول الكاتب نفسه

« وقد وَجدَتْ دعوةُ الرجل صداها وتصديقَها لدى ذوي الفهم من المسلمين والأقباط ،ويكفي أن أذكِّرَ الذين يزعمون أنَّ الرجل كان عدو النصارى بأن الاستاذ « لويس فانوس» من زعماء الأقباط - وهو في ذمَّة ربه الآن - كان من الزبائن المستديمين لدرس الثلاثاء الذي يلقيه «حسن البنا» وكانت بينهما صداقة

---

(١) أنا أطالب القارئ الكريم أن يكرر قراءة هذه النقولات ويتأمل فيها ليتضح له هذا التخبط سلّمنا الله وإياه .

وطيدة، وأنّ «حسن البنا» عندما تقدم مرشحاً لانتخابات «البرلمان» كان وكيلُهُ الذي يمثله في مقرٍّ إحدى اللّجان الانتخابيّة رجلاً قبطياً [1] وفي كتاب ذكريات لا مذكرات للتّلمساني يقول ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ « وفي الأربعينات على ما أذكر «**كان السيِّد القمِّي - وهو شيعيّ المذهب - ينزلُ ضيفاً على الإخوان في المركز العام ووقتها كان الإمامُ الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب**» أ.هـ .

وقال التلمسانى أيضاً نقلاً عن البنّا ص ٢٦٤ من الكتاب نفسه :

«الشيعة فِرَق ، تشبه على التقريب ما بين المذاهب الأربعة عندَ أهلِ السنة .. وهناك فوارق [2] من الممكن إزالتها كنكاح المُتْعة وعدد الزوجات للمسلم وذلك عند بعض فرقهم وما أشبه ذلك مما لا يجب أن نجعله سبباً للقطيعة بين أهل السنة والشيعة» أ.هـ

---

(١) أي نصرانيا .. فيا سبحان اللّه !!

(٢) أي بين أهل السنة والشيعة .

فيا أُخَيَّ رحمك اللّهُ :-

هذا هو مسلك ومذهب البنَّا في التقريب بين الفِرَق التى حكم عليها السَّلَفُ الصَّالحُ بالضَّلال وبين أهل السُّنَّة والجماعة.

فبالله عليك :

ألا يوُقِظُ ذلك المسلكُ الذي سلَكَهُ البنَّا غيرةً في قلبك على عقيدِتك الصحيحة ؟!

وألا تكون هذه النقولات التى بيَّنْتُها لك في قائد هذه الجماعة ومنهجها كافية لك لمفارقتك هذه الجماعة ومنهجها ؟

لا شكَّ في ذلك .. لكن .. إنْ كنتَ من أهل السنة والجماعة !!

أُخيَّ هداك الله وأرشَدك إلى الصَّواب :-

َألسْتَ من أهل السنة والجماعة ؟

ستقول : بلى .. إذن . إنِّي سائِلُكَ سؤالاً :

ماذا تفعل لو كنتَ في مقبرة ما، ورأيتَ أناساً مسلمين يستغيثون بقبور بعض الأولياء والصالحين ؟! .

فهل ستنكر عليهم ذلك ؟

لا شكَّ أنَّ جوابك سيكون : بنعم

لماذا ؟

لأنَّ فِعْلَهُم هذا شركٌ أكبر كما لا يخفى عليك، وبالتَّالي لا يُستهانُ به ولا يُسكتُ عنه .

لكنِّي أقول :

مَهْلاً حَفظَك اللَّه !

لأنَّك إنْ فعلتَ ذلك زُجرْت وَوُبِّخت من قِبَلِ قائدك ومرشد جماعتك الثالث عمر التلمساني حيث يُقّرر في كتابه شهيد المحراب ص ١٩٧ فيقول : « فلا داعي إذن للتشدُّد في النكير على من يعتقد في كرامة (١) الأولياء «**واللجوء إليهم في قبورهم الظاهرة ، والدُّعاء فيها عِنْدَ الشَّدائد**» .

وقفة مع قدوتك وأحد قادتك ! : -

وهنا أقول لك :-

ماذا لو حَدَّثَك من تَثِقُ به عن زيد من النَّاس.

وقال لك :- بأنَّ زيداً هذا من كبار الدعاة، وصاحبُ تقوى وَوَرَعٍ، و من المتَّبعين لنبيِّك ﷺ الخ ، وإذا بِكَ تُفاجَأُ بزيدٍ هذا

---

(١) ونحن بحمد اللّه من عقيدتنا الإقرار بكرامات الأولياء ونحن معه في هذا الشق أما الشق الثاني من الكلام - فهو من أبطل الباطل . والعياذ باللّه .

الـمَتْني عليه يسمعُ الغِناء ، بل يُجِيدُ عدداً من الرَّقصات الإفرنجيَّة ويرقصها في إحدى الصَّالات ؟!!

بل ماذا تقول لو عَلِمْتَ أنَّه قد بلغَ من شدَّة حِرْصِهِ على الأفْلام السِّينمائِيَّة أنْ يصلي صلاتَيْ الظهر والعصر مجموعتيْن مقْصُورتين يومَ الجمعة وذلك خوفاً من أنْ يفُوته الفيلم السِّينمائيّ !! .

ألا تُبْغضُه في اللَّه

وألا تُنْكر عليه ؟

لا شكَّ : بلى

أتعلم من هذا ؟

أقول : رُوَيْدك رُوَيْدك يا أُخَيَّ

فإنَّه مرشدُ جماعتك الثالث عمر التِّلمساني!

لا تَضْجَرْ ولا تُكَذِّبْ !

فلستُ أنا بالمفتري عليه وإنما هو الذي يقول ذلك عن نفسه .

لذلك أقول تابِع معي وتأمَّل ما أنقُله من كتابه ذكريات لا مذكرات حيث يقول في ص ١٠ واصفاً سيرَته الذَّاتية في شبابه:-

« تعلمتُ الرقصَ الإفرنجيَّ في صالات عماد الدِّين، وكان تعليمُ الرقصة الواحدة في مقابل ثلاثة جنيهات، فتعلَّمْتُ (الدِّنْ سيت) و(الفُوكْس تروث) و(الشَّارلِسْتون) و(التَّانْجو)

وتعلمتُ العَزْفَ على العود» أ.هـ

وهنا أقول لا تتعجَّل فيما يظهر لك.. وهو أنَّ هذا الرقص كان في شبابه ثم تابَ منه، فإن كان كذا، فلا يُنْكَر عليه إذْ كُلُّنا ذو خطأ وفي الحديث «**كُلُّ بني آدم خطَّاء وخيرُ الخطَّائين التَّوابون**» (١) إلاَّ أنَّ الرجلَ يُؤَكِّد ذلك زاعماً أنَّه من سماحة الإسلام رحمه اللَّه وغفرله ..

بل يعتبر من يُنْكِر عليه ذلك من المتشدِّدين ، كما في قوله في مُقدمته من كتاب ذِكْريات لامذكرات ص ٣ـ٤ :

« في حياتي بعض مالا يُرضي المتشدِّدين من الإخوان أو غيرهم كالرَّقص الإفرنْجي والموسيقى ، وحبِّي للانطلاق في حياتي بعيداً عن قيود التَّزمُّت، التي لمْ يأمرْ به دينٌ من الأديان خاصَّة إسلامنا الذي وصفه نبيُّنا بما معناه «أنه سمحٌ لن يشادَّه أحدٌ إلا غلبه» أ.هـ .

وقوله في ص ١٠٠ من الكتاب نفسه تحت عنوان « **طرائف سجن قنا** » :

« وجرى حديثٌ بيني وبينه(٢) عن أمِّ كُلْثوم وكان يأنسُ إليَّ فعلم أنَّ أغنيةً من أغانيها تروقني وأحبُّ سماعها وأويتُ إلى

---

(١) (صحيح الجامع) ٤٥١٥ (٢) أي أحد السجناء

أُخَيَّ هداك اللّه ووفَّقك لما يُحبُّه ويرضاه :.

إنِّي لأحْسبُ الحِزْبيَّةَ الضَّيِّقةَ التِّي تَعيشُها جماعتُك من الأسْباب الرئيسة التي جعلت الأمةَ في فُرقة وشتات .!

ولعلك تستغربُ ذلك ..

لكن أقول تعالَ معي لنرى ما مدى صحة ما أدَّعيه ؟

وقبل أنْ أبدأ أسألكَ سؤالاً :

هل دخلتَ في التنظيم السِّري الموجود في جماعتك ؟

إذا كان الجوابُ بنعم ..

فيا ترى ..

ماذا أحسَسْتَ بمعاملتهم لك قبل دخولك التنظيم وبعده؟

أليس فيها فرقٌ كبير ؟

ألمْ تَتَساءَلْ لِمَ ذلك الفرق ؟

أنا سأقولُ لك لم ذلك ..

لأنَّ ولاءَهُم ومعاملتَهم مع الناسِ مَبْنيَّةٌ على هذا التنظيم.. فمن كان في تنظيمهم فهو :

المقرّبُ .. وهو المُلتَزِم .. وهو الأخ .. وهو الشَّيخ [1] .. وهو وهو «ومن لمْ يكُنْ في تنظيمهم ولم يدْخله ، وكان مؤيِّداً لفكرتهم فهو المؤازِر .. وهو المتعاطِف والمتعَاوِن .

والعادي .. والطَيِّب ..

وأمَّا مَنْ لمْ يَكُنْ في تنظيمهم وكان من المتَّبعين للدَّليل من الكتاب والسنَّة الصَّحيحة بفهم سَلَفِ الأمة، من صحابة نبيِّنا محمد ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. فهو المُكَفِّر .. والُمبدِّع والحُكُوميّ .. والمُرْسل منَ الأمْن .. والجاهِل بالواقع والُمفرِّق ... وو .. لذلك .. أقول :-

يَنْبَغي أنْ تعلمَ يا أخيَّ سلَّمَك اللَّه .. أنَّ الفَرْقَ بين جماعتك وجماعة أهل الحق في هذه المسألة .. أن أهل الحق ولاؤهم للّه

---

(١) ومن طرفة ذلك أني لما كنت في تنظيمهم كان بعضهم لما يراني يناديني بالشيخ، وكنت أنهاه عن ذلك ، لأني أعلم أني مازلت أشق طريقي في بداية العلم ولست أهلاً لذلك .. فلما خالفتهم وتركت تنظيمهم اختفت هذه الكلمة وأبدلت بكلمات أخرى وهي مُكَفِّر ومُبَدِّع وَمُفَسِّق للناس ومرسل من الأمن .. فيا عجباً لهذه المداهنة ولهذه الحزبية.. وياسبحان اللّه !!

فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ ، وإياكُم ومحدثات الأمُور فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة»[1] .

فبيَّن عليه الصلاةُ والسلام أنَّ الإختلافَ حاصلٌ لكنَّه لم يتركْنا منْ غَيْرِ بيِّنة بل رَسمَ لنا المخرجَ من ذلك بقوله « عليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين» أي عليكم بِطَريقتي وطَرِيقةِ الخلفاءِ الراشدين المهديين لا طريقةِ البنَّا رحمه اللَّهُ ولا غيرِه .

* * *

---

(١) أورده النووي في الأربعين النووية وقال : رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

الفصل الثالث

كيف تعمل هذه الجماعة ؟

يخافون من إظهارها ؟

وقد روى الإمامُ أحمد في كتاب الزهد ص ٣٥٣ عن عمرَ بن عبد العزيز قوله :

« إذا رأيتَ قوماً يتناجون في دينهم دون العامة فاعْلَمْ أنَّهم على تأسيس ضَلالة» .

لذلك أقول : إنّ عقيدتنا نحن السلفيين (أهل السنة والجماعة. الطائفة المنصورة ـ الفرقة الناجية) في حُكّامنا المسلمين ، أنَّنا لا نُجوز الخروجَ عليهم وإنْ حصلَ مِنْهم ظلمٌ وجورٌ وفسقٌ وخللٌ ، ما لمْ يُعلِنُوها صريحةً أمامَ الملأ أنَّهم لا يُريدون شرعَ اللّه، وأنَّهم كَفروا باللّه كفْراً بَواحاً عِنْدنَا فيه مِنَ اللّه بُرْهَان، ودليلٌ من الكتاب والسنة فإنْ فَعلوا ذلك جازَ الخروجُ عليهم بشرطٍ ثانٍ وهو أنْ نكون قادرين على خَلْعِهم مِن غيْرِ إحداث لمفسدة أعظم مِنَ الأولى ..

وإلا فنحنُ أهل السنة والجماعة نتعاونُ مع الحُكّام المسلمين بالدعاء والنُّصح لهم بالحكْمة والموعظة الحسنة لا بالتَّشْهير والتَّهْييج، ونُطيعهم في المنْشَط والمكْرَه إلا في معْصِية فلا طاعة لهم، ونؤازرهم على من خرج عليهم من جماعة المسلمين ..!!

ونسميهم [1] بالبغاة ونجري عليهم أحكامَ أهل البغي دليلُنا

(١) أي الخارجين على حكامنا المسلمين .

في ذلك مارواه عبادةُ بنُ الصامت رضِيَ اللّه عنه قال: دعانا رسول اللّه ﷺ فبايعنا فكان فيما أخَذَ علينا أنْ بايَعنَا على السَمْع والطَّاعة في مَنْشَطنا ومكْرَهِنا وَعُسْرنا وَيُسْرِنا وأَثَرةٍ علينا وألا ننازع الأمرَ أهله قال : «إلاَّ أنْ تَروا كُفْراً بواحاً عِنْدكَم من اللّه فيه برهان» (١) .

أُخَيَّ حفظك اللّهُ :

لعلَّ هنا سؤالاً يطرحُ نفَسه وهو مادامَ أنَّ هذه الجماعة هذا حالها فأيْنَ طريق الصواب ؟

إنَّ طريق الصواب هو ما كان عليه نبيُّنا محمدٌ ﷺ وأصحابُه الكرام ومن تَبِعَهم بإحسان أي **منهج السلف الصالح** رَضِيَ اللّهُ عنهم أجمعين، وذلك لحديث أبي نجيح العرباض بن سارية رضي اللّهُ عنه قال : «وعظنا رسولُ اللّه ﷺ موعظةً وجلت منها القلوبُ وذرفت منها العيونُ فقلنا : يارسولَ اللّهِ : كأنَّها موعظة مودع فأوصنا قال «**أوصيكم بتقوى اللّه عزَّ وجلَّ والسمع والطاعة وإنْ تامَّر عليكم عبدٌ، فإنَّه مَنْ يعِش منكم**

---

(١) رواه مسلم (انظر شرح صحيح مسلم للإمام النووي - كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية) .

فراشي في مستشفى السجن، وكان هو في المستشفى وبينما كنت مُسْتغرقاً في نومي خُيِّل إليَّ أنَّني أسمع هذه القصيدة من أمِّ كلثوم وأخذت أتبيَّن شْيئاً فشيْئا فإذا بي أرى راديو ترانزستور على المخدَّة إلى جانبي وأم كلثوم تشدو بهذه الأغنية» أ.هـ .

وقوله أيضا في ص ١٦ تحت عنوان صليتُ في السِّينما من الكتاب نفسه :

« **إنَّني لَمَا كنتُ أباشر عملي كمحام، وأنزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السِّينمائية، وكنتُ أنتهز فرصةَ الاستراحة «الانتراكات»** لأصلي الظهر والعصر مجموعتَين مقصورتَيْن في أحد أركان السِّينما التي أكون فيها » أ. هـ

فيا ترى أما آن لك أن تستفيق وتستيقظ ؟

تالله إنِّي لأعْجَبُ من ذلك الذي يَعْرِفُ ما أشرتُ إليه ثم يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً مُتَعصِّباً ..!!

الفصل الثاني

الحزبيّة .. ومساوىء التنظيم السري

ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، أما جماعتك (١) فولاؤها لله ولرسوله ﷺ وللمنتظم في حزب الإخوان المسلمين ولعل هذه الكلمة الأخيرة ثقيلة على نفسك لكن هي الحقيقة بلا ريب .

وهنا أقول لك :ـ

لو كنتَ في سفرٍ إلى بلدٍ ما .. والتقيتَ في الطَّريق

بثلاثة نَفَر أحدهم من أهل السنة والجماعة « سلفي ـ الطائفة المنصورة ـ الفرقة الناجية) والآخر من التبليغ والثالث من الإخوان المسلمين .. فجلسْتَ معهم ودارَ الحديثُ بينَكم والترحيبُ ببعضكم البعض.. وبدأت بتعريف نفسك عليهم ، ثم قام الآخرون بتعريف أنفسهم .

فقال الأولُ : أنا فلان بن فلان إخوانيٌّ

وقال الثانيُّ : أنا فلان بن فلان تبليغيٌّ

وقال الثالث : أنا فلان بن فلان سلفي

أي من الذين يتَّبعون الكتابَ والسنةَ وعلى فهم سلف الأمَّة

فماذا يكون موقفك منهم ؟!

أنا أقول لكَ :ـ

---

(١) نقول : أما جماعتك فقد انحصر ولاؤهم لمن دخل تحت رايتهم ـ لأنه لو كان ولاؤهم لله ورسوله بصدق لكان ـ للمسلمين كافة ـ والله أعلم .

سَتَشْعُر بفرح وميْلٍ شديدٍ تجاهَ الأوَّل من حين سماعك بأنَّه إخوانيّ، ومن ثُمّ ستشْعُر بحاجز نفسيٍ وتحفُّظٍ يسيرٍ وبعض المجاملات تطرأُ عليك، وذلك عندَ سماعِك بالتَّبليغي !!

أما عندَ سماعك للسَّلفي **فسيظهرُ عليك تلوّنٌ شَديدٌ في وجهك وتغيّرٌ سريعٌ في معاملتك تجاهه !! فهل هذا ولاءٌ** للمؤمنين أمْ لجماعة الإخوان المسلمين ؟!

لاشك أنَّه لجِماعة الإخوان المسلمين ! ..

أما مساويَ التَّنظيم السرِّيّ فاللَّه المسْتَعان :-

إِذْ هو الذي جرَّ علينا الويلات وجعلَ الفجوةَ تتَّسع بين الحُكام وبين الدُّعاة والمصْلحين .. ممَّا أتاحَ الفرصةَ للمنحرفين من العِلمانيين وغيرهم أنْ يتقربوا إلى الفِئَة الحَاكِمَة ليَصلُوا إلى مآربهم ومقاصدهم .

بل هو الذي جَعَل الحكومات والأمنَ يتوجهون بأنظارهم تجاه الصحوة الإسلامية بنظرة الخوف والحذر من انقلاب ما .. !!

وهذا واضح لا لبْسَ فيه ولا غُبار عليه ..

فيا ترى :

ما هي حاجتُنا إلى السِّريَّة في هذه البلدان الإسلاميَّة ولاسيّما في الخليج؟؟ **سوى حاجة في نفس الإخوانيّين**

والآن يا أُخيَّ في اللَّهِ أسألك : ـ

هل تعرف كيف تعمل هذه الجماعة ؟!

حيثُ إنَّ لِهذِهِ الجمَاعَةِ أمْراً عجيباً في الدعوةِ إلى اللَّهِ ـ يا أُخيَّ ـ فهم يدعونَ النَّاسَ بِخطَّيْنِ كما يزعمونَ خطٌّ عامٌّ وآخرُ خاصٌّ.. وإليْك بيانُ ذلك : ـ

أمَّا الخَطُّ العامُّ فهو الذي يدعونَ إليه النَّاسَ على أصنْافِهم، ويكونُ ذلك عنْ طريقِ المُحاضَراتِ والنَّدواتِ والخُطَبِ وما أشْبَهَ ذلكَ ...

وأمَّا الخطُّ الخاصُّ فيكونُ باختيارِهم للأفراد الذينَ يرتَضونهم لِمنْهجِهِم وحزْبِهِم، حيْثُ يُرْسِلونَ إلى المدْعُوِّينَ مَنْ سَبُقوهم في الخطِّ الخاصِّ فيَخْتَبِرونهم بِطَريقَةٍ أوْ أخرى وذلك لِيَعْرِفَ المَسئولونَ إذا كان المدَعُوُّون يصلْحون لِدُخول الحزْبِ أو لا....

وماذا يحْصُلُ إذا عرف المسْئولونَ ذلك؟!

فإذا عرف المسْئولونَ أنَّ هؤلاء المدعُوِّين يصلْحونَ لِدخُولِ الحزب وأنَّه يُسْتَطاعُ التَّحكُّمُ بِهم وتَسْييرُهُمْ والتَّسَلُّطُ عليهم وتَمْييعُ شخْصيَّاتِهِم أرسلوا لهم ما يُسَمُّونَه بـ «**المُساعِد**» (١)

---

(١) : ـ وهُوَ العُضو الذي يَكُونُ في الأُسْرَة .

لِيُكَوِّنَ الصَّداقةَ مَعَهُمْ ويَتَأَكَّدَ على أنَّ هؤلاء المَدعُوِّينَ لَيْستْ لَهُم صِلَةٌ بِالأَمْنِ ونحو ذلك ... وقدْ تَتَساءل يا أُخيَّ فتقول : -

ثُمَّ ماذا يَحْصُلُ بعْدَ ذلك ؟

فأقول : - ثُمَّ تَبْقى هذه الصَّداقةُ فتْرةً مِنَ الزَّمَنِ قد تَقْصُرُ وقدْ تَطُولُ حتَّى يَتَأكَّدوا على أنَّ هؤلاء المدعُوِّينَ لَيْسَتْ لهم صِلَةٌ بِالأَمْنِ ولا أفْكارٌ مُعارِضَةٌ لأفكارِهم الضَّالَّة !! ...

وقد تقولُ وماذا يحْصُلُ إذا تَمَّ التَّأكُّدُ مِنْ ذلك ؟

فأقولُ إذا تَمَّ التَّأكُّدُ مِنْ ذلك أرسلوا للمَدْعُوِّينَ ما يُسَمُّونَهُ بـ «**النَّقيب**»(١) لِيُدْخِلَهُمْ في ما يُسَمُّونهُ بـ «**الأُسْرَةِ**» (٢) حيْثُ يُصْبِحُ

---

(١) : - وهُوَ غَالباً ما يَكُونُ رَئيساً للأُسْرَة .

(٢) : - وَهِيَ التي تَتَكَوَّنُ مِنَ النَّقيبِ والمُسَاعدينَ .

مُلاحظة لا يُشْتَرَط التَّقَيُّدُ بِهذه المُسَمَّيَاتِ لأنَّ العِبْرَةَ عِنْدَهم بالمضمون في هذه المُسَمَّيَات! [انظر كِتَابَ جُنْد اللّه تَنْظيماً لِسَعيدَ حَوَّي ٧٧] .

فَائدَة : - قَالَ سعيدُ حوَّى في كِتَابه (جُنْد اللّه تَنْظيما ص ٦٧) حاكِياً عَنْ عَمَلِهم الإسلامي: - [فَإنَّ الأَحْرَى به (أيْ عَمَلَهُم الإسْلامي) أنْ يَكُونَ عَمَلاً صامِتاً، وأنْ يُعَبِّرَ القَائمونَ عَلَيْه مِنْ مَضْمُونه، فَقُوَّتُه في الصَّمْت عن الحَديث عَنْ هَيْكَله، وفي الحَديث عَنْ مَضْمُونه ، حَتَّى إذا نَضِجَ السَّامِعُ وانْتَقَلَ مِنَ الأَمِّيَّة الإسْلامِيَّة إلى أنْ أصْبَحَ فَقيهاً، وكانَتْ نَفْسُهُ غير مُعقَّدة فذاك الذي يُمْكِنُ أنْ يُفاتِحَ بهيْكليَّةِ العَمَلِ] . =

هذا النَّقيبُ مَسْئولاً عليْهِم ! فَيُحددُّ لهُم جَلْسَةً أُسْبُوعيَّةً سريَّةً!!
لِمُدَّةِ ساعَتَيْنِ أوْ أكْثَر يَشْتَرِطُ لَهُم فِيها عِدَّةَ شُروطٍ مِنْها :-
أولاً : - الالْتَزامُ بِمَوْعِدِ الجلْسَةِ .
ثانِيا : - عَدَمُ إحْضَارِ سَيَّاراتِهِم إلى موْقِعِ الجَلْسَةِ! وإنْ كانَ ولا بُدَّ مِنْ ذلكَ فسَيَّارةٌ واحِدَةٌ تكْفي!! .
ثالثاً : - عَدَمُ نَشْرِ ما يَدور في الجَلْسَةِ ! ومنْ بابِ أوْلى عَدَمُ ذِكْرِ اسْمِ ربِّ الأسْرَةِ !! .

= قُلْتُ : - ليُعلَمَ أنَّ هذه الجمَاعةَ تُعْتَبرُ عنْدي دولَةً في دُولٍ !! حيثُ لَها في كُلِّ قطْرٍ أوْ دَوْلةٍ قيادة مَرْكَزيَّة، وتَكُونُ هذه القيادات المَرْكَزيَّةُ تابعَةً للقيادةِ العُليا! وذلكَ ليسهُلَ رُجوعُ الأساتذةِ الحركيينَ!! في الأحْوال العاديةِ إلى قيادتهم المَركزية في البَلدِ الذي هُمْ فيه، أمَّا في الأحْوال الغير عاديَّة فلابُدَّ مِنَ الرَّجوعِ إلى القيادةِ العُلْيا التي في .....
قالَ سَعيدُ حوَّي في نهايةِ نصيحته للحَرَكة! في المُوازَنَةِ بينَ المَركَزيَّة الشَّديدة واللامركَزيَّة في كتابه (جند الله تنظيماً ص ١٢٩) : - [والمهم في هذا كُله أنْ لا تكون هناك لحظَة تستطيع بها سلطة ما أنْ تَشلُّنا عن كُلِّ أنواعِ العملِ. ولعلهُ فهمَ ممَّا ذكرْناه أنه في الأحوال العادية ، الأصلُ أن يخضعَ القطرُ لقيادةٍ مركزيةٍ واحدة وهي التي تخطط للعملِ، وتعتمد وسَائلهُ وتنطلق الجماعة علِى هديِ ذلكَ دونَ احتياج دائمٍ للرجوع إلى القيادة العليا] .

فَيَسْتَمِرُّونَ هَؤلاءِ المدعوُّونَ المَلَبَّسُ عَلَيْهِمْ في هذه الجَلسَاتِ السِّرِّيَّةِ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ إلى أنْ تطْمَئِنَّ نَفْسُ النَّقِيبِ ! إلى هؤلاء المَدْعُوِّينَ .

وقد تَتَسَاءل يا أُخيَّ فتقول : ـ

وكَيْفَ تَطْمَئِنُّ نَفْسُ النَّقيب ؟

فأَقولُ يَكُونُ ذلكَ ـ باركَ اللَّهُ فيكَ ـ عنْ طَرِيقِ إرْسَال بَعْض النُّقَبَاء أو المُساعِدِينَ إلى المَدْعُوِّين ولا سِيما الذين لَهُم صِلَة طَيِّبَة بِهِم، وذلكَ لِلتَّحَرِّي عَنْهُم والتَّأكُّدِ على أنَّ هؤلاء المُدْعُوِّين قدْ اسْتَفادوا وكتَموا ما حَصَّلُوه مِنْ عِلْمٍ وأخْبارٍ وما أشْبَه ذلكَ في تلْكَ الجَلسات السِّرِّيَّة ...

ورُبَّمَا قُلْتَ يا أُخَيَّ : ـ

وماذا يَحْصُلُ إذا اطْمَأنَّتْ نَفْس النَّقِيبِ ؟

فأقول : ـ إذا اطْمَأَنَّتْ نفسُ النَّقيبِ ورَضِيَ عَنْهُم أرسلَهُمْ إلى نَقِيبٍ آخَرٍ وذلكَ لِيَجْلِسُوا معه جلَسَاتٍ سِرِّيَّةٍ أخرى ...

وحينَئذٍ يَبْدأُ النَّقِيبُ بِكَشْفِ السِّتَارِ شَيَئاً قَلِيلاً بَلْ أَقَلُّ مِنَ القَليل! حيْثُ يقولُ لهُمْ : ـ

أَنْتُمْ الآن مُنْتَظِمونَ في جَمَاعَةٍ تُسَمَّى «**جماعة الإخْوان المُسْلِمين**» والتي أَسَّسَها الإمام! حَسَنُ البَنَّا ـ رَحِمَه اللّهُ ـ ،

وعَلَيْكُم أَنْ تَنْصُروا هذه الدَّعوة وتَجِدُّوا وتَجْتَهِدوا في نَشْرِها! **وتَدْفَعُوا لها [٧٪] مِنْ رَواتِبِكُمْ شَهْرِيّاً**!! وما أشبَهَ ذلكَ ...

ولَعَلَّكَ تَسْأل يا أُخي عَنِ الذي يَحْصلُ لِهؤلاءِ المَدْعُوِّينَ إذا اسْتَمَرُّوا في ذلك ! فأقول : -

إذا استَمَرَّ المَدْعُوُّون في ذلكَ صَارَتْ لَهُم **مُعَامَلاتٌ خَاصَّة! بلْ ومُعَسْكَراتٌ خَاصَّة**!! ...

حيْثُ يُدَرِّبُونَ هَؤلاءِ المَدْعُوِّينَ في هذه المُعَسْكَراتِ على الهُجُومِ والدِّفَاعِ فَتَراهُمْ يُقَسِّمُونَ هؤلاء المَدْعُوِّينَ إلى فِرَقٍ بِحَيْثُ يَكُونُ لِكُلِّ فِرقَةٍ قائِدٌ، فَيَذهَبُ بِهِمْ إلى بَعْضِ الأمَاكِنِ لِيُجْرِيَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ الاخْتِبَاراتِ التي تُبْرِزُ مُؤَهّلاتِ هَؤلاءِ المَدْعُوِّينَ ، كَأَنْ يُدْخِلَهُمْ في بَعْضِ الخَنَادِقِ المَحْفُورَةِ لَيْلاً وما أشْبَهَ ذلكَ ..

ولَعَلَّكَ - يا أُخَيَّ في اللَّهِ - تُرِيدُ أنْ تَعْرِفَ ما الغَرِيبُ في ذلكَ؟! فأقولُ : -

الغَرِيبُ في ذلكَ يا أُخَيَّ هو أَنَّ هذه المُعَسْكَراتِ **لا يَحْضُرها إلاَّ مَنْ دَخَلَ في هذه التَّنْظِيماتِ واطْمَئِنَّ لَهُ** !! ....

فأخْبِروني يا دُعاة!

أهذه هِيَ الدَّعْوةُ إلى اللَّهِ أمْ هِيَ تَهْيِئَةٌ[1] لأمْرٍ ما؟!!

---

(١) وليَعلم القارئُ الكريمُ أنَّ التَّهيئَةَ التي أقصدُها نوعانِ : -

الأول : - التَّهيئةُ للخروج. كالذي حصل لهم في حمَاة في سوريا =

= عندما أعرضوا عن نصائح العلماء المعتَبرين وأخَذَهم الحماس فخرجوا على الحكومة، ممَّا جعل الحكومة تَبطشُ بأهل المنطقة والسَّببُ هو أولئك المتهوّرين الذين لم يُوفَّقوا إلى الفقه في دين اللّه تبارك وتعالى، وكيف يُوفَّقون وقد اعتقدوا ثم استدلوًا!.

الثاني: ـ التهيئة للدخول في الإنتخابات البرلمانية . وهذا إذا كان البلد الذي هم فيه يحكم بالديمقراطية الطّاغوتيه كما حصل في مصر والكويت، فهم يقرّون بأنهم حزب سياسي حيث قد صرّح أحد قادتهم في مصر في مقابلةٍ له مع إذاعة طهران!

قائلاً في كلامٍ معناهُ: ـ نحن حزب سياسي فنطالب الحكومة المصريّة أن تعاملنا معاملتها الأحزاب السياسية الأخرى .

وسيعلم إخواني إذا أُقرّ الدستور الدائم والانتخابات الطّاغوتية في بلدنا حقيقةَ الإخوان المسلمين وأنّهم ما هم إلاّ حزب سياسي قد خدع الشباب العائد إلى اللّه تعالى بِتُرّاهاتهِ وأوهامهِ التي لا زال مُصراً عليها غير معتبر بما أصابه في بلدان أخرى .

فائدة: ـ واعلم أُخَيَّ ـ حفظك اللّه ـ أن طريقة الإخوان المسلمين في تشكيل حزبهم السياسي. ـ في بلد من البلدان التي لم تُطبِّق الديمقراطية الطاغوتية والانتخابات ـ تكون بتأسيس جمعيّاتٍ أو منتدياتٍ إصلاحيّة وخيريّة ـ زعموا ـ ثم يَنْشروا شِبَاكَهم في ذلكم المجتمع على نِظام الأُسَر الذي ذكرته آنفاً في أول هذا الفصل، فإذا صرّح ذلك البلد بالحكم الديمقراطي الطاغوتي والسّماح للأحزاب بالدخول في الانتخابات وجدتهم يُصرِّحون بأنّهم حزب سياسي وهذه الطريقة واضحة لكل عارفٍ بهم ومطّلعٍ على خطِّ سيرهم فقد حصل =

لـذلـكَ أَنْـصَـحُ كُـلَّ الآبَـاءِ والـشَّـبـابِ أَنْ يُـحَـذِّروا مِـنْ هـذه الجمَاعَةِ[1] ومِنْ بابِ أولى ألاَّ يَدْخُلُوا فيها ... كَمَا أنْصَحُ العُلَمَاء الأفَاضِلَ أنْ يَتَّقوا اللَّه في الأُمَّة الإسْلاميَّةِ عامَّة وفي الشَّبَابِ خاصَّة الذي أصْبَحَ حَيْراناً لا يَدْري أيْنَ الطَّريق وأنْ يُبَينوا للنَّاسِ زَيْغَ هذه الفِرْقَةِ وأثَرَها السَّيِّء على الإسْلام الصَّحيحِ والمُسْلمِينَ، إذْ لَمْ تَظْهَرْ هذه الفِرقُ المُنْحرِفَةُ كـا [**الـهِجْـرَةِ والـتَّـكْـفِـيـر، والقُطْبِيَّةِ أو السُّروريَّة**] وما أشْبَه ذلك مِنَ الغُثَاءِ إلاَّ بِسَبَبِ هذه الفِرْقَةِ الأم وذلِكَ **لأنَّ الفِكْرَ المُنْحرف لا يُولِّد إلاَّ فِكْراً مُنْحَرِفاً أشَدَّ مِنْه !.**

* * *

= لهم هذا في مصر والجزائر والسودان واليمن والكويت وما حصولُهُ في بلدنا ببعيد ! .

(١) : ـ وأيضا من الفرق الأخرى التي تنخرُ في المجتمعِ!! .

الفصل الرابع

ما قاله أهل العلم في الإخوان المسلمين

أُخي حفظِك اللّهُ :

أسَمعْتَ ما قاله أهلُ العلْم في الجماعة التي أنت منتظم فيها؟

لقد سُئِلَ المحدثُ الشيخُ مُقْبِل الوادعي علامة البلاد اليمنيه «هل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبيين من أهل السنة والجماعة أو لا» ؟

فأجاب حفظه اللّه قائلاً: أمَّا جماعة الإخْوان والتبليغ والقُطْبيين فالأولى أنْ يُحْكَمَ على مَناهجهم فمناهجُهُم ليْسَتْ بمناهج أهل السنَّة والجماعة أما الأفْراد فأنْتُم تَعرفون أنَّ بعض الناس ملبّسٌ عليه ويكونُ سلفياً (١) ويأْتونَه من باب نصر دين اللّه ويمشي معهم لا يدري ما همْ عليه فَهُمْ خَلِيط.

الأفرادُ خليط لا يستطاعُ الحكم عليهم بحكم عام

---

(١) قلت : وهذا هو الحاصل عند أكثر الشباب هداهم اللّه إذ يلتحقون في تنظيم الإخوان دون أن يتعرفوا على المنهج ويتأملوا فيه ولو علموا ما فيه من مخالفات لأهل السنة والجماعة لتبرأوا وحذروا منه، لذا فالذي أرجوه من الشباب المنتظم في هذا الحزب أن لا يدعوا إليه دون أن يعلموا منهجه وأن لا يكتفوا بسماع المدح على مؤسسي الجماعة ومنهجها من قادة الأسر، بل عليهم أن يبحثوا وينقبوا في كتب البنا والتلمساني وسيد قطب وسعيد حوى وغيرهم ليظهر لهم الحق واضحاً لا لبس فيه ولا غبار عليه .

لكن المناهج ليستْ بمناهج أهل السنة والجماعة»أ.هـ[1] .

وسُئل أيضاً سماحة الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه اللَّهُ ما حكم الشَّرْع في تعدّد الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلاميّة مع أنَّها مختلفةٌ فيما بينها في مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها والأُسُس التي قامتْ عليها وخاصة أنَّ جماعةَ الحق واحدةٌ كما دل الحديثُ على ذلك ؟

فأجابَ قائلاً حفظَهُ اللَّه :ـ

« نوجزُ الكلامَ فيه فنقول: لا يخفى على كلِّ مسلم عارف بالكتاب والسّنة وما كان عليه سلفُنا الصالحُ رضيَ اللَّهُ عنهم أنَّ التَّحزُّبَ والتَّكَتُّلَ في جماعات مختلفة الأفكار أولاً، والمناهج والأساليب ثانياً ، ليْسَ منَ الإسلام في شيء ، بل ذلك كله ممَّا نهى عنه ربُّنا عزَّ وجل في أكثر من آية في القُرآن الكَريم منْها قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شِيَعاً كلُّ حْزب بما لديهم فَرِحون﴾ فربُّنا عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ ولو شاء ربُّك لجعل الناسَ أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربُّك ﴾ فاللَّهُ تبارك وتعالى استثْنى منْ هذا الخلاف

---

(١) (شريط) الأسئلة السنيّة لعلامة البلاد اليمنية .

الطائفة المرحومة حين قال : ﴿ إلا مَنْ رَحمَ ربُّك ﴾ ولاشكَّ ولا رَيْبَ أنَّ أيَّ جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص للَّه عزَّ وجلَّ أنْ يكونوا من الأمَّة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني أن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلاميِّ إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنَّة الرسول ﷺ وإلى ما كان عليه سلفُنا الصَّالحُ رَضيَ اللَّهُ عنهم . ولقد أوضح رسولُ اللَّه ﷺ المْنهَجَ والطَّريقَ السَّليمَ في غير ما حديثٍ صحيح عن النبَّي صلى اللَّه عليه وآله وسلم أنَّه خطَّ ذاتَ يوم على الأرض خطاً مستقيماً وخطَّ حولَه خُطوطاً عن جانبي الخطِّ المستقيم ثمَّ قَرَأ قولَهُ تبارك وتعالى :﴿ وأنّ هذا صـراطي مُستقيماً فاتبَّعوه ولا تتبعوا السُّبلَ فتفرق بكم عن سبيله ﴾ .. ومرَّ بأُصْبعه على الخطِّ المسْتقَيم ، قال عليه السلام : وعلى رأس كل فريق منْهما شيطان يدعو النَّاسَ إليه ، لاشكَّ أنَّ هذه الطُّرق القَصِيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة» أ. هـ

وسُئِلَ سماحةُ الشَّيْخِ عبْدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللَّه بنِ باز - حفظه اللَّهُ - عنْ هذه الحركة ومدى توافقها مع منهجِ أهل السُّنَّة والجماعة فأجابَ قائلاً: - «حركة الإخوان المسْلمين يَنْتَقدُها خَواصُّ أهْلِ العلمِ لأنَّه ليْسَ عِنْدَهم نَشاطٌ في الدَّعوةِ إلى تَوحيدِ اللَّهِ وإنْكار الشِّرْكِ وإنْكارِ البِدَع، لهُمْ أسَاليبُ خَاصَّةٌ يَنْقصُها

عَدَمُ النَّشاط في الدَّعْوةِ إلى اللَّهِ وعدَمُ التَّوجيهِ إلى العقيدة الصَّحيحَةِ التي عليها أهل السُّنَّةِ والجماعةِ، فيَنْبغي للإخوان المسْلِمينَ أنْ تَكون عِنْدهم عِنايَةٌ بالدَّعوةِ السَّلَفيَّة، الدَّعوة إلى توحيدِ اللَّه.... الخ (١).

وكذلك سُئِلَ سماحة الشيخ محمدبن صالح العُثَيمين حَفِظه اللَّهُ:

هل هناك نصوص من كتاب اللَّه وسنةِ رسوله ﷺ فيها إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان ؟

فأجاب: « أقول ليْسَ بالكتاب ولا في السّنة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب ، بل إنّ في الكتاب والسنة ما يذم ذلك قال اللّه تعالى : ﴿ إنّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيَعَاً لسْتَ منهم في شيء إنَّما أمرهم إلى اللَّه ثم يُنبئهم بما كانوا يفعلون﴾ وقال تعالى ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون﴾ ولاشكَّ أنَّ هذه الأحزاب تنافي ما أمر اللَّهُ به بَلْ حدّ اللّه عليه في قوله ﴿ وأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ وقول بعضهم أنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلاَّ إذا كانت تحت حزب نقول هذا ليْسَ بصحيح بل إنَّ الدعوةَ تقوى كُلَّما كان الإنسانُ مُنْطويا تحت

---

(١) انظر [مجلَّة العرب الدُّوَليَّة] العدد «٨٠٦» ص «٢٤» - ٢٥ صفر / ٢ ربيع الأول / ١٤١٦هـ.

كتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ مُتَّبعاً لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين » .

كما قام بعضُ أهل العلم من أهل السنة والجماعة ممن لهم بصيرة في مناهج هذه الجماعة بتحذير الناس منها ولاسيما المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء والشيخ ربيع بن هادي المدخلي(١) وغيرهم كثير .. وهنا أقول لك وأنبّهك على مسألة ! ..

ألا ترى أنّ الذي يَنْقِد هذه الجماعة وُيحذِّر منها في هذا العصر هم كبار العلماء وطلبة العلم بخلاف المزكِّين لها ؟

أَمَا يُثيرُ ذلك في نَفْسِك شيْئاً ؟

قُلْ نعم ورَاجِع نَفْسَك !!

* * *

---

(١) ومن أبصر الناس بدخن هذه الجماعات في هذا العصر الشيخ ربيع المدخلي حفظه اللّه، قاله الشيخ مقبل الوادعى في شريط الأسئلة السنية لعلامة البلاد اليمنية .

الفصل الخامس

شبهات وافتراءات

يقذفها الإخوان !

أخَيَّ هداك اللّه :ـ

إنَّ أمْرَ جماعتك لعجيب جداً، وذلك في معاملتها مع أفرادها .

حيث تبذل جهداً ليس بالهيِّن واللّه في اخْتِلاقِ شُبُهات وأكاذيبَ من الصَّعْب حلها، ثُمَّ تقذفها في عقول المنتظمين معهم.. وذلك لكي تبقى مسيطرة على أفرادها وعلى عقولهم وبالتالي تَأْمَن بقاءَهم في هذا الحِزْب وولاءَهم له ..!!

ولعلَّ هذه المسألة غريبة عليك

لا لأنِّي اختلقتها عليهم .. ولكنْ لعدم تَنبُّهك لها وذلك بسبب عدم استماعك إلى الأطراف الأخْرى !!

وإليك بعضها :ـ

الشبهة الأولى :

« تفريقهم بين السّلفية الموجودة على السَّاحة الإسْلاميَّة وبين أهل السنة والجماعة !!

حيْثُ قاموا بتوزيع بحث في هذه المسْألة تحت عنــــــــوان (مفردات السّلفية الجديدة) وأنا مِنَ الذين وزَّعَ عليهم هذا

البحث عندما كُنْتُ في تنظيمهم ، وقد حُوِّر تَحْويراً عجيباً وذلك لكي يُلبِّسوا به على المنتظمين في حزبهم وليجْعَلوا حَوَاجزَ في أنْفسهم تفصل بينهم وبين أهل السنة والجماعة (أي السَّلفية) فهم يزعمون في هذا البحث الذي وُزِّع أنَّ السَّلفية الموجودة الآن لا همَّ لها سوى .. التَّكْفير .. والتَّبديع .. والتَّفْسيق .. والتَّضْليل وأنَّهم أداة في أيدي الأجهزة الأمنيَّة ..

وَعكَّازات تَحْتَ آباط الأنظمة الكَسيحَة ..

وأَنَّهم جُبَناء عَنْ نَقْد الحُكَّام والأنظمة فيما يسْتحقُّونَه منْ نقْد.

وَجبنَاء عن المَسَاس بقَضَايا الوَاقِع التي تُغْضِبُ الحَاكِمَ والنِّظَامَ .

وأنَّهم ضُعَفَاء في سلوك التَّعامل مع المسلمين حيْث تغلب عليهم الغلْظَةُ والقَسْوَةُ .. وضُعَفَاء في الالتِزام بمُقْتضيات الاعتقاد القَويم السَّليم .. وضُعَفاء في العلم بواقع الأمة وما يكاد لها .. وأنَّ لهم أحكاماً جُزافيَّة ومنْ ذلك قولهم :-

أنَّ أبا حنيفه : جَهْميّ مرجئ مُبْتدع ضَال شُؤْم على الإسْلام وأهله لم يُولدْ في الإسلام من هو أشأمُ منه شَهد علىّ ذلك أكثر من عشرين عالماً من علماء السَّلف يستحق أن يُسمَّي أبو جيفة

ابن تيمية : لا تُؤْخَذ منه أحْكَام الوَلاء والبَراء .

ابن القيم : فيه تَصَوُّف وابتداع

النّووي : جَهْميّ أشْعرِي ليس من أهل السنة والجماعة

العزّ بن عبد السلام : جهْمـيّ أشْعري فيه طبيعةُ الخوارج .

الذهبي: مُتميِّع في أحْكَامه ومتساهل مع المبتدعة وقبوري.

ابن الجوزي: جَهْمي مُحْترق.

محمد بن عبد الوهاب: ليْسَ بسَلَفي في الحديث والفقْه وبعض مسائل الاعتقاد.

سيدّ قطب: جهْمي حلُولي .

حسن البنّا: مُفوِّض وصُوفيّ ومُوَالي لليَهود والنَّصارى .

التِّلمساني: رَاقص وعازِف عود منحل مستبيح لما حرَّم اللّهُ

ابن جبرين: لا عِلْمَ عنده .

ابن باز: ضعيف العلم في الحديث ومتردد في الفتوى وساكت عن المبتدعة ومُضَلَّلٌ به.

ابن عثيمين: ألعوبة في يد السروريين

ابن قعود: خارجي يوالي جماعات الضلال .

الجِهاد في البوسنة: ليْسَ بجهاد في سبيل اللّه.

القتال في كشمير والفلبّين وفلسطين: ليْسَ بجهاد ..... الخ

وأنَّ لهم أخلاقيات وَسلوكيَّات معيَّنة منها :

التهاجُر فيما بينهم .. والتباغُض والسِّباب والشَّتمْ ..القسوة الشَّديدة مع الناس .. الرَّمي بفساد الاعتقاد لمجرّد أنَّ الشّخْص المتَّهمَ لديه كُتُب مَنْ يرمونه بالإبتداع .. الكَذب الصريح على الخُصُوم.. معاونة الظَّلمة والفاسقين على إخوانهم المسلمين من العُلماء والدُّعاة وذلك من خلال كتابة التقارير وإشاعة التهم وتحريض السُّلُطات ضدهم .

إلى غيْر ذلك من التُّهم الكاذبة الفاجرة التي لا يقولها رجلٌ يخشى اللَّه واليومَ الآخرِ في أخيه المسلم أعاذنا اللَّهُ وإيَّاكم من الزيّغ والضَّلال.

أُخَيَّ هداني الله وإيّاك إلى طريق الصَّواب :-

أتعلــم لمــاذا هـذه الفـرية العظيــمة التي اختلقوها في بحثهم هــذا؟! **إنَّــها لكَــي يُلبَّـس عـليك فتبغض السَّلفيةَ أهــلَ الســنة والجمــاعة وتبْقــى مُتَمسِّكاً بجماعتهم وبضَلالاتهم وبظلماتهم داعياً إلى منْهجهم، ظانّاً أنهُ المنهجُ الصحيحُ .**

ومنّ ثُم لا ترى النُّورَ أبداً إلاَّ أنْ يتداركَك اللَّهُ برحمته !!

لذا أبيِّن لك ما يلي في فريتهم على السَّلفية :-

أولاً : - أنه لا فرقَ بينْ أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة والسلفية، وذلك لأنّ منهجَهم الكتاب والسنة الصحيحة وما كان عليه سلفُ الأمّة رضوان اللّه عليهم ، بخلاف جماعتك فهمْ على منهج الكتاب والسنة **وما عليه خلف الأمّة من تصوُّرات فكْرية وحركّية زَعَموا** ! وقد تبيّن لك ذلك من خِلال عرضي لمنهج قادتك فيما سبق .

ثانياً: قول الباحث هداهُ اللّهُ على أنَّ السلّفية تُكَفِّر وتُضلِّل وتفعل كذا وكذا كما بيَّنته فيما سَبَق، إنَّما هو كَذِب وافتراء وذلك لتنفير الإخوان المبتدئين والشّباب من هذه الدعوة الصحيحة .

ثالثا: تفريقه (عامله اللّه بما يستحق) بيْن السّلفية الحالية وبين العلماء الأفذاذ السّابقين كأبي حنيفة وابن تيميه وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم، وزعمهُ أنَّ السّلفيه الحاليه تطعن بهم وتُضَـلِّلهم كما في البحث إنَّما يَدلُّ على خُبْثِ طوية الكاتب وحزبيته المُـرَّة التي ضلَّلته إلى هذا الحدِّ البعيد وذلك لتشويه الدَّعوة السّلفية .. لذلك أقول ليعلم لدى الجميع أن قائدَ السلفية وأهلَ السنة والجماعة والطائفة المنصورة واحد هو نبيٌّ الهدى محمدٌ عليه الصلاة والسلام وأنَّهم (١) يسلكون مسلكه عليه

---

(١) أي السّلفيين .

الصلاةُ والسلامُ ، الذي سلكه أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌ والصحابةُ أجمعون والتابعون لهم بإحسان كأبي حنيفه ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وابن تيميه وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن إبراهيم وعبد الرحمن بن سعدي ومن المعاصرين كابن باز وابن عثيمين والألباني وغيرهم كثير رضي اللّه عنهم أجمعين وأنّهم يعتَقِدون بأنّ هؤلاء غير معصومين إلا النّبي ﷺ فإن حصل زلل عند أحدهم تُركَتْ زَلّتهُ لأنهم غير معصومين، وهم في ذلك بين أجر وأجرين كما صَحّتْ بذلك السنّة عن النّبي ﷺ في حكم المجْتَهد إنْ أصاب فله أجْران وإنْ أخطأ فلهُ أجر وذلك لأنّ مذْهَبَهم الدّليل الصّحيح وتتبُّع آثار النبي ﷺ وصحابته الكرام بخلاف البنا والتلمساني وسعيد حوى وغيرهم كما لا يخْفىَ على كلِّ ذي بصيرة ما هُوَ حالهم رحمهم اللّه أجمعين .

رابعاً: يَنْبَغي أنْ تعلمَ أنّ علماءَ السّلفية الحالية الذين هُمْ أهل السُّنَّة والجماعة هم ابن باز والألباني وابن عثيمين ومقبل الوادعي وصالح آل الشيخ والفوزان وربيع المدخلي وابن غصون، وغيرهم(١) وأنّه لا فرق بينهم وبين السلفية كما يزعم الكاتبُ هداه

---

(١) ولا يعني هذا أن السلفية حكر على أحد كما يزعم البعض !!

اللّه ولكنّه فرّق في ذلك ليُوصِلَ الفِكْرَةَ التي يريدُها إلى الشّباب وهي أنّ منْهجَ السّلفية الحالية خلاف منهج الرسول ﷺ والصحابة الكرام والذي يمشِي عليه كبارُ العُلمَاء المعاصرين كابن باز والألباني وابن عثيمين وغيرهم .. وقد ظَهَرت ثمرةُ تلْكَ الفكْرة حيث أصبحَ الشّبابُ الإخْوانيّ الملبّسُ عليه والذي يحْمِل عقيدةَ أهل السنة والجماعة يكرهُ ويبغضُ كلَّ من يتسمّى بالسّلفية ولا حول ولا قوة إلا باللّه .

الشبهة الثانية : قولهم على أنّ السلفيَّةَ (أهل السنة والجماعة الطائفة المنصورة) ضدٌّ العمل الجماعي والتنظيم .

وقد سُئِلَ سماحة الشّيخ مُقْبِل الوادعي محدث الديار اليمنية هل صحيح ياشيخ أنّكم لا ترونَ التّنظيمَ في جميع أمور الدعوة؟

فأجاب حِفظَه اللّهُ بعد أنْ أثْبَتَ التّنظيمَ في سيرة الرسول ﷺ قائلا: - « الذي ننكره التنظيم المخالف للكتاب والسُّنَّة ، هذا الذي نُنْكُره ونقول :لأنْ يَعيش الشّخْصُ وحده خير منْ أنْ يَدْخلَ في تنظيم طاغوتي يُخَالِف كِتَابَ اللّه وسنّةَ رَسُولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .. نعم .. وهذا أمرٌ قد أُشيعَ على أنَّ أهلَ السنة .. يُنْكِرونَ التّنْظيمَ وأنّهم يُنْكرونَ العمَلَ الجماعِيّ .. أقول الذي يُنكر العَمَلَ الجمَاعِي أو الذي يُنْكر التنْظيمَ ليْسَ بسُنِّي لأنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يقول في كتابه الكريم ﴿ وتعاونوا على البرِّ

والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ والنَّبي صلى اللّهُ عليه وآله وسلم يقول : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » ويقول « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

العمل الجَماعي الذي يُخَالِف الكتابَ والسُّنَّةَ مثل ما عليه الإخوان المفلسون (١) . ا. هـ.

الشبهة الثالثة : قولهم بأنَّ السَّلفية جماعة من الجماعات التنْظيميَّة وإنْ أنكرَت التَّنظْيِمَ .. ومِنَ الجَماعات الحِزْبيّة وإنْ أنْكرَت التَّحزبَ !! (٢) .

وهنا أقول لعلَّهُ مَن الواضِح على أنَّ هذه الفريه تُناقِض الشُبْهَةَ الثَّانية .

لكن هذا هو دَيْدَنُ أهل الباطِل والكَذَبة والحَاقِدين الحِزْبِيِّين.. فهم يُناَقضُون أَنْفُسَهم بأنَفِسهم حيثُ يلجأون إلى الكَذِب والافتراء لأنهم لا يسْتطيعون أنْ يردُّوا بردٍّ علمي صحيحٍ على

---

(١) يقصد الشيخ الإخوان المسلمين .. حفظه اللّه

(٢) أي التنظيم الذي هم عليه، والحزبية التي هم فيها .

أهل الحقِّ فيما يُبيِّنونَه من مُنْكَرات وبِدَع لدى هذه الأحزاب .. وأنى لَهُمْ ذلك !!

والمُتأمِّل في سيرةِ الرَّسول ﷺ يجدُ وَيلْمَسُ ذلك كما فَعَل الكَفَرةُ قاتَلَهُم اللَّه [1] مع النبي ﷺ فتارة يقولون بأنّه شاعر، والشِّعر لا يستطيعه إلا مَنْ له عَقْليَّة فذَّة .. وتارة أخرى يقولون بأنه مَجْنون .. فياله من تناقض !!

ومرادهم من هذه الفرية واضح جداً لاغُبَارَ عليه فهم يريدون أن يصوِّروا للمنتظمين في جماعتهم على أنَّ السَّلفيةَ حزبٌ من الأحزاب حالهم كحالهم .. وكلّ يُكَمِّلُ بعْضه بعضا.. كما يزعمون وهذا كَذِب وافتِراء وذلك من وجوه :

الأول : أنَّ السَّلفيةَ ليْسَ لها مُؤَسِّسٌ ولا قائِد سوى النَّبي ﷺ بخلاف الإخْوان المسْلمين فقائدهم ومؤسِّس منهجهم البنَّا رحمه اللَّهُ ومَنْ بعده .

الثاني : أنَّ السَّلفيةَ مَرْجعُهُم الكِتاب والسُّنَّة وما عليه سلف الأمة بخلاف أولئك فمرْجعهم الكتاب والسنة والتصورات الفِكْرية والحركِّية زعموا .

الثالث : أنَّ السَّلفيةَ ولاءهم للَّهَ ولرسولِه وللمؤمنين بخلاف

---

(١) مع الفارق بين الكفرة والإخوان : فهم مسلمون .

الإخوان فولاؤهم لله ولرسوله وللمنتظمين في الإخوان المسلمين !!

الشبهة الرابعة : قولهم وقذفهم في عقول المنتظمين بأنَّ المناقشة والمحاورةَ العلْميَّة الهادئة لتوضيح الحق في هذه الفرق وفي غيرها من المسائل جدالٌ لا طائل منه يجِب تركه .

فهُم يريدون بذلك المحافظة على المنتظم في حزْبهم لأنهم يعلمون أنه بمجرد ذهاب ذلك المنتظم للمناقشة والمحَاورة مع من هو سلَفيّ (أهل السنة والجماعة) .

ستكون النتيجةُ تركَه للحِزْب الذي هو فيه .. إنْ كان من المتّقين للّه.. لأنّه سَيُفْحَمُ بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة

* * *

سلفية لا نرضاها

وهناك من المنتسبين إلى السلفية (أهل السنة والجماعة) قد طرأت عليهم عدة طوارئ :

الأولى : تعصبهم لزيدٍ من العلماءِ .. فلا يرضَوْنَ فيه صَرْفاً ولا عدلاً !!

فإنْ لم يقل زيدٌ هذا حرام .. فلْيسَ بحرام .. أو هذا حلال فليْسَ بحلال.. أو هذا سنَّة فليس بُسنَّة إلخ .

وقد التقيتُ بأحدِ هؤلاء وسَألني عن مسألة في الصَّلاة فنقلتُ له ما قاله رسولُ اللّهﷺ وما رجَّحه أهلُ العلم في ذلك .. فقال: هل قال فلانٌ في هذه المسألة؟ قلتُ : لا أعلم .. فسكتَ وضربَ بما وضَّحْتُه له عرضَ الحائط .

فهذه سلفيةٌ وعصبيةٌ لا نرضاها وذلك لأنَّ أهل السُّنَّة يتقيّدون بالشَّرع لا بالأشْخَاص .

الثانية: اشتغال بعض من ينْتسَبِونَ إلى السَّلفية في نَقْدِ الفرَق ونقل الأخبار والحكايات.. دون أن يتَّجهوا إلى طلب العلم فهذا مزْلق خطير يَنْبغَي أن يتنبَّهَ له كلُّ مُسْلِم ومن باب أولى السلفي فعليه أنْ يشتغلَ بالعلم الصَّحيح والعمل به والدعوة إليه مع التَّحْذير من بدع وضلالات هذه الفرق فلا إفراط ولا تفريط.

توجيهات ونصائح

- اتبع الدليل من الكتاب والسّنة الصّحيحة وافهمْهُما بفْهم سلَفِكَ الصَّالح فإنَّه يسعك ما وَسعَهم .
- إنْ كان في البلدةِ التي تَسْكُنها سَلفيون .. فاذهبْ إليهم وحاورْهم بهدوء وتأنٍّ ليوضِّحوا لك ما في مناهج حزبك من مُخَالَفات لمنهج أهل السنة والجماعة .
- اترك الحزبَ الذي أنْتَ فيه وابحثْ عن مجموعة من الشَّباب وتعاونْ معهم على البرِّ والتَّقْوى من طلب علم وعمل به ودعوة إليه وما أشبه ذلك من غير تحزبٍ ولا تَعصُّبٍ مذمومين
- اعلمْ أنَّ هدفَك في هذه الحياة أن تَعْبُدَ اللَّه وَحدهُ على بصيرة ثم تُنْقذِ غيركَ .. لا العكْس !!
- اعلمْ أنّ حقيقة الدعوة إلى اللّه.

- علمٌ صحيحٌ : ويكون بالكتاب والسنَّة الصَّحيحة وبفهم السَّلف الصالح .
- عملٌ به ويكون من غير إفْراط ولا تَفريط .

- دعوةٌ إليه وتكون بالحكمة والموعِظَة الحسنة وتحذير من مخالفته.

مثاله: كأنْ تعلم أنَّ الطُّمأنينةَ ركنٌ منْ أركان الصَّلاة فتعمل بذلك ثُم تدعو غيركَ إليه بالأسْلوب الحَسَن وتُحذِّر من مخالفته .

- اعلمْ أنَّ السَّلفيةَ (أهل السنة والجماعة) مَنْهجٌ وليْسَ أشْخَاص وأنَّ طَرِيقَةَ الانْتِساب إليْها لا تكون **بجلسة سرِّية أو بقَسيمة اشتراك** وإنَّما بتَبنِّيك لهذا المنهج القويم والانتصار له .
- احذر مِنْ نَشْرِ كُلِّ ما تسمعه مِنْ أخبار وأحاديث دونَ أن تتحققَ وتتثبتَ .. فالكَذبةُ كُثُرٌ في هذا الزمان
- مادمتَ أنَّك تحمل عقيدة أهل السنة والجماعة فلا تنتصر إلا لها ولمن يحملها !!

قاله كاتبه الفقير إلى ربه

أبو عبد الله أحمد بن محمد الشحي

المراجـــــع

١- القرآن الكريم

٢- الدرّة المضّية في عقيدة الفرقة المرضية « شرح العقيدة السفارينية» للشيخ محمد بن صالح العثيمين - مركز إحياء التراث الإسلامي .

٣- كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل دار الكتب العلمية « الطبعة الأولى»

٤- رياض الصالحين للإمام النووي المكتب الإسلامي «الطبعة الثالثة»

٥- الترغيب والترهيب للإمام المنذري دار الكتب العلمية « الطبعة الأولى»

٦- شرح الأربعين النووية شرح الإمام ابن دقيق العيد مؤسسة الريان

٧- لسان العرب لابن منظور .

٨- تساؤلات على الطريق مصطفى مشهور دار التوزيع

والنشر الإسلامية « ألطبعة الثانية» .
٩- تجنب الفضيحة في تقديم النصيحة لأبي بكر بن محمد بن الحنبلي المركز العربي للكتاب «الطبعة الأولى».
١٠- حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه جابر رزق دار الوفاء للطباعة والنشر « الطبعة الثانية» .
١١- مذكرات الدعوة والداعية حسن البنا دار الشهاب
١٢- ذكريات .. لا مذكرات عمر التلمساني دار التوزيع والنشر الإسلامية
١٣- شهيد المحراب عمر التلمساني دار الطباعة والنشر الإسلامية .
١٤- العقائد حسن البنا دار البشائر الإسلامية
١٥- صحيح الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني .
١٦- صحيح مسلم بشرح النووي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى .
١٧- جند الله تنظيماً - سعيد حوى - دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: الحزبية ومساوئ التنظيم السري:-

الفصل الثالث:

* * *

الدعوة السلفية

١-الرجوع إلى القرآن العظيم والسنة النبوية الصحيحة وفهمها على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم، عملاً بقول ربنا جلّ شأنه: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ وقوله سبحانه: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا﴾

٢-تصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره وتحذيرهم من البدع المنكرة والأفكار الدخيلة الباطلة وتنقية السنة من الروايات الضعيفة والموضوعة: التي شوهت صفاء الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين أداء لأمانة العلم، وكما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وتطبيقاً لأمر الله عز وجل ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾

٣-تربية المسلمين على دينهم الحق ودعوتهم إلى العمل بأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه، التي تكفل لهم رضوان الله، وتحقق لهم السعادة والمجد، تحقيقا لوصف القرآن للفئة المستثناه من الخسران ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ ولأمره سبحانه: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾

٤-إحياء المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة، وعلى نهج سلف الأمة وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلامية النقية تنفيذا لأمر الله جل وعلا ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿وكونوا عباد الله إخوانا﴾

٥-عدم تهييج الناس وتحريضهم على حكامهم وإن جاروا -لامن فوق المنابر ولا غير ذلك- لأن ذلك خلاف هدي السلف الصالح، وإمتثالاً لقول المصطف للفئة المستثناة من الخسران ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ ولأمره سبحانه: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾

٤-إحياء المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة، وعلى نهج سلف الأمة وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلامية النقية تنفيذا لأمر الله جل وعلا ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿وكونوا عباد الله إخوانا﴾

٥-عدم تهييج الناس وتحريضهم على حكامهم وإن جاروا -لامن فوق المنابر ولا غير ذلك- لأن ذلك خلاف هدي السلف الصالح، وإمتثالاً لقول المصطفى ﷺ الذي يقول فيه (من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبديه علانية وليأخذ بيده، فإن سمع منه فذاك، وإلا كان أدى الذي عليه. حديث صحيح

٦-السعي نحو استئناف حياة إسلامية راشدة على منهج النبوة، وإنشاء مجتمع رباني، وتطبيق حكم الله في الأرض، انطلاقاً من منهج التصفية والتربية المبني على قوله تعالى ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ واضعين نصب أعيننا قول ربنا سبحانه لنبيه ﴿وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون﴾ وتحقيقاً للقاعدة الشرعية «من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه»

هذه دعوتنا، ونحن ندعو المسلمين جميعاً إلى مؤازرتنا في حمل الأمانة التي تنهض بهم، وتنشر في الخافقين راية الإسلام الخالدة بصدق الأخوة، وصفاء المودة، واثقين بنصر الله وتمكينه لعباده الصالحين ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾

مكتبة الفرقان ت:٧٤٤٤٣٥-٠٦- فاكس: ٠٦/٧٤٢٤٠٩٤- ص.ب:٢٠٢٨٨- **عجمان**- أ.ع.م.